Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مهما يكن، فإن التسميات الثلاث: «علم البيان» و«علم البلاغة» و«البديع» كانت شائعة في المشرق وفي المغرب، وتبادلت التسميات الثلاث المواقع بحسب الظروف التعليمية والثقافية والاجتماعية، ولكن هذا التبادل لم يكن إلا في عناوين الكتب، وأما داخلها فكانت تتعايش وتتفاعل وتتداخل. هكذا يجد المهتم «أسرار البلاغة»، ويعثر على «البديع»، ويواجه بـ«البيان والتبيين»، ولكنه يجد في كل كتاب من هذه الكتب حديثاً عن العلوم الثلاثة. إلا أن التسمية بـ«علم البلاغة» فرضت نفسها بعد مجيء كتب القزويني إلى المغرب.

2 ـ المدرسة المغربية والمدرسة الشرقية:

يقدم ابن خلدون شهادة على أن أهل المغرب اختصوا من أصناف «علم البيان» بـ«البديع» وصعب عليهم مأخذ «البلاغة» و«البيان». ولربما كان مستند ابن خلدون في هذا الحكم هو ما وجده في مؤلفات سابقيه ومعاصريه من أهل المغرب (المغربيين والأندلسيين والمصريين والشاميين) ككتاب **العمدة** لابن رشيق الذي جرى عليه كثير من أهل إفريقية والأندلس، و**المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع**، و**الروض المريع في صناعة البديع** و**الإضاءات والإنارات في البديع**، و**إحكام التأسيس في أحكام التجنيس**، و**بديع القرآن**، و**تحرير التَّحْبِير**، و**الوافي في نظم القوافي**، وغيرها.

على أننا نتساءل عما يقصد ابن خلدون بـ«المشرق»، وبـ«المغرب»، وبـ«المشارقة» وبـ«المغاربة»؟ للإجابة عن التساؤل نرجع إلى ما ورد في **المقدمة**، إلا أنها ليس فيها تحديد جغرافي مضبوط للمشرق وللمغرب، وغياب التحديد يوحي إلى الأذهان أن المقصود هو المغرب الأقصى، ويعضد هذا الإيحاء تنصيصه على أهل إفريقية والأندلس. بيد أن ذكر «العجم» الذين هم معظم أهل المشرق[7] يُشَوِّش على هذا التأويل لكلمة «المغرب». وعليه، فقد قابل ابن خلدون بين «أهل المغرب» الذين هم من يتوطن إفريقية والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى بالإضافة إلى الأندلس ومصر والشام، وبين «أهل العجم»، ولعل هذا الإمكان يصير احتمالاً إذا لم نقل يقيناً حينما يطلع القارىء على ما ورد من كلام لأبي حامد أحمد بن علي بهاء الدين السبكي المصري (ت 1361/763) في كتابه: **عروس الأفراح في شرح تلخيص**

(7) ابن خلدون، ما سبق.